الفصل الخمسون

الفكاهي والحبوب واللي طلع عيني وكتبته ثلاث مرات واتمسح (به عكوسات) عن أخي وحبيبي وصديقي الغالي مساعد الوزير اللواء عادل عامر.. كان اسما متميزا في الحياة بصفة عامة.. وبيننا كدفعة ٧٤ بصفة خاصة وفِي قلبي وعقلي وذكرياتي وأيامي وحياتي بصفة خاصة الخاصة.. كان يجذبك بوجهه السمح والكريم لكنه شقي.. المحبوب والشهم النبيل لكنه حازم وصارم وعادل.. جدع وأصيل لكنه فكهي وابن نكتة.. إنسان لكنه مغناطيس لكل الأجناس.. ذكي ومتفوق علميًّا.. وماهر اجتماعيًّا ورياضيًّا.. ياما اتحبس بالكلية للتهريج ولزوم القافلة والقافية.. في أول يوم بدخولنا الكلية بملابسنا المدنية.. دخل علينا متأخرًا ومتلهوجًا قائلاً للصف ضابط: والنبي يا شاويش بسرعة عشان (البندير بتعد) وأنا راجع للبيت لأني نسيت حاجة مهمة.. ولأول مرة نشوف الوش التاني من الشاويش وأخد عادل منفردًا زحفًا وتكديرًا لمكان ليس بمعروف ومجهول حتى الآن.. واختفى عادل حتى مساء ذلك اليوم.. فوجئنا ونحن مصطفين برجل قصير ومنكوش.. واصلع ومن غير حواجب أو رموش.. ومعه أجنة وساطور وشاكوش.. سائق التاكسي وبيقول: فين حق البندير.. عملت جمعية سريعة وقبضتها الأول وسددت قيمة البندير.. وأول القصيدة (البندير).. وكنت بالنسبة لعادل

بمثابة عمه اللي شايل همه.. وده قدري وقدره.. أشوفه محبوس.. وما اخدموش.. دي تبقى خيانة ودالة..

كنّا بنذاكر في بيته في معروف.. ونحط النقط على الحروف وعند حبسه اروح لوالدتنا العظيمة الفاضلة الكريمة ست الكل طنط رحمها الله وموتانا أجمعين.. وأقول لها عادل نوبتجي وعايز يرم عضمه وبطنه.. وجيبه ومخه.. مرة رياضة.. مرة سلاح.. مرة خيالة.. مرة تدريب وكفاح.. وهيه تبص لي وتضحك وترتاح.. المهم تديني له اللي فيه القسمة من المحمر والمشمر فراخ وبطاطس.. وكفتة ومجانس ومنبار.. وكبدة ومخ حمار.. وأحطهم في شوال وأركب أتوبيس من التحرير اللي بيركبه الطلبة الهفتانين وللكلية بالعباسية راجعين.. وباعتباري سخي وكريم.. أعزم عليهم وبسرفيس مطعم الأتوبيس واكلين.. وعلى جميع الأكل لهطين.. ونحمد الله ونسمي قبل وبعد الأكل وعند الكلية واصلين.. وبالزغطة داخلين.. أشتري من الكانتين بـ٢مليم عيش فينو خشب وأفتحهم بالمفك والشاكوش.. وأملاهم واحد بلانكو والتاني سبيداج والتالت معجون حلاقة والرابع أسنان.. وأرش عليهم مقبلات حشيش نجيلة وبراسو.. وألفهم بنفس لفة طنط.. بعد التمام أرجع ألاقي عادل متسلطن وصب الشاي من التورمس في الفنجان وبيشرب السجاير ويطلع الدخان.. وبيحلم بالأكلة الشهية والوجبة المغذية.. وأنا وهو لمفاتيح دواليبنا المتجاورة

وأسرتنا المتلاصقة متبادلة (كل واحد معاه نسخة من دولاب التاني).. ودار الحوار كالآتي:

حبيبي يا سعدة تعبتك معايا.. إياك يتمر.. يا سعدة يا أمير.. ما تلبسنيش العمة أنا مخي كبير.. وكمان فكهي آه منك يا نمس.. أنا عايز أنام وبس..! هو فين الفلوس.. حاططهملك في الخزنة (الدولاب).. المكير أخذهم وقعد يعدهم.. ناقصين خمسين قرش.. أيوة أنا شفت في السكة ناس غلبانة وجعانة.. أعطيتهم صدقة وإعانة.. على روحك التعبانة.. حبيبي يا سعده يا كريم..! .. طب فين الأكل يا شقي.. عندك في التلاجة.. إيه؟.. أقصد على النيش في الدرج اليمين (برضه الدولاب).. ضربت نوبة نوم واستغطيت بالبطانية بتاعتي الذكية ذات الخرمين لزوم المراقبة بالعنين.. بدأ بأخذ لفة الأكل.. سعيد هو مفيش طبيخ.. ليه.. يمكن عشان الزفارة.. طب فراخ وبطاطس محمرة.. وأنا مال أمي.. اسأل طنط.. طيب.. فتح اللفة.. أنا كنت فوق أعتاب أبواب الحمامات العلوية ممدد ونشفان في دورة المياه.. (قالي فيما بعد التصالح والروقان إنه قطم أول سندوتش سبيداج وبلانكو.. قال إيه الريحة دي.. لا يوجد مني رد.. هي ديه الجبنة المستوردة ريكفورد المنتنة.. لا يوجد رد.. رماه.. الساندوتش التاني ريحته جاز وسبرتو.. قطمه ورماه.. التالت للي بعد الأكل غسيل للأسنان معجون.. رماه وقام هاجم على سريري بكل وحشية وخنق فيا

وطلعت المخدة اللي اتوعطت ونامت مكاني وقام يضرب ويلطش فيها لغاية ما انهرت واعترفت وأشارت لجهة هروبي) قعد يدور عليا في دورة المياه ويفتح باب باب ولَم يجدني وهو راجع بيشتم ويبرطم للعنبر طس في الباش شاويش ونشه حجز أسبوع.. وبكده ضمنا أكل بداية الأسبوع.. آلات !.. ودي أول قصة مع عدول والباقي تهلك من مغامراته في مباحث المرافق والمحافظة والمحليات.. هاي.. يا ولاد.. تعبتوني.. الله يريحنا منكم.. يا...؟